رحلة كل يوم

● اتصور لو ان مسفرا قد سمع هذا الكلام لذاب من فرط قسوة.. ان هذه الكلمات يمكن ان تفجر الدموع فى عيون اى جبار متسلط.. صاحب الحنطور الذى كان يقف بالقرب من المناطق الاثرية فى الاقصر قالها وهو متماسك لان البكاء ليس من شيمته.. انه يضرب على رأسه فى حزن شديد.. نحن نستطيع ان نتحمل.. لكن انقذوا هذه الخيول التى سوف تموت من الجوع.. نحن نستطيع ان نتحمل.. ويربت على ظهر حصانه بحنان اصبر ياحصان معلش.. ما دام فيه وحوش بعقول حمير!!

●●●

● هذا هو حال الاقصر ياسادة.. التى لمت بها الفاجعة.. فصارت على غير حالها.. لان البهوات الذين اكرمتهم لقاء حمايتها كانوا قد انخرطوا أولا بأول فى تقسيم الغنائم!! الافنديات الذين يحمرون عيونهم فقط فى اوقات السلم.. اما فى اوقات الخطر لا تجد فردا منهم.. الطريف انهم سوف يحاكمون كبار قيادات الاقصر الامنية على التقصير.. طب ما تحاكموا بالمرة المسئولين عن طفيان بلطجى الزاوية الحمراء الذى كان يدخل المستشفى على الرحب والسعة يحصل على الحقن المخدرة عنوة.. ولا يحول شيئ بينه وبين هذا حتى لو كان هذا الشيء هو هتك اعراض المرضى فى حجرة العمليات او عنابر المستشفى.. هيه.. احنا هانقلب للواجع ليه!!

●●●

● وبما اننا فى القاهرة.. فانني اقول ان اهل القاهرة هم المحظوظون.. لان اهالى بعض المحافظات كتب عليهم ان يتحملوا ويلات كل الكوارث من عدوان ثلاثى ونكسة وزاوية عبدالقادر وضرب للسياحة.. إلا اننى اكبرت فى هذا الرجل ما اقدم عليه.. رجل الأعمال نادر رياضى لم يتبرع بمعونة لاهالى الاقصر المضارين.. لكنه ارسل بعثة من ١٧٥ فردا من مدرسته كفر عمار فى الفيوم تضم تلامذة ومدرسين ومشرفين كلفه هذا ١٠٠ الف جنيه.. وكانت التعليمات ان تقوموا بتقسيم انفسكم على اكثر من فندق لا يجب ان تتكدسوا فى فندق واحد.. يجب ان يتعشى الكل.. لا تاكلوا فى مطعم واحد.. اذهبوا فى كل الانحاء.. عليكم ان تشتروا من كل مكان.. اركبوا مراكب ع النيل.. غنوا.. غنوا بملء حناجركم.. انتهكوا الصمت القاتل واضحكوا لان الحياة سوف تسير بإذن الله.. احملوا العمار ياأطفال كفر عمار.. يجب ان تبددوا الكآبة.. الطريف ان الأطفال ذهبوا إلى معبد حتشبسوت.. وهناك هتفوا بشدة لمصر.. انهم يستحلفون ماما مصر أن تخرج من حزنها.. وتحدوا ماما ان تبتسم.. ان تطل عليهم.. وقد حدث عندما امتدح السائحون الذين تصادف وجودهم عن دخول المعبد.. خايفين.. لكنهم دخلوا المعبد بعد دخول اطفال مصر.. أحباب مصر.. وابتسمت مصر.

فؤاد نواز